بالسواد و قال عامة المشايخ رح على انه مكروه وبعضهم جوزوه مروى عن ابى يوسف
انما بالحمرة فهو سنة الرجال وسيماء المسلمين فى اول التجنيس طلب الفقه والعمل به اذا
صحت النية افضل من جميع اعمال البر لانه اعم نفعا وكذا الاشتغال بالزيادة بعد ما يعلم قدر
الحاجة اذا كان لا يدخل النقصان فى فرايضه هو الصحيح وصحة النية بان يقصد وجه الله
والآخرة لا طلب الدنيا وقيل اذا اراد ان يصح نيته ينوى الخروج من الجهل ومنفعة الخلق
واحياء العلم ولا بأس بجلوس العالم للوعظ اذا اراد به وجه الله هو الصحيح لقوله تع وذكر
فان الذكرى تنفع المؤمنين الآية وعبد الله بن مسعود رض كان يذكر عشيرة كل خميس وهو
قائم على رجليه ويدعو بدعوات ويتكلم بالخوف والرجاء وكان لا يجعل كله خوفا ولا كله
رجاء لانه نهى عن ذلك قال الشيخ ابو الحسن الرستغفني رح يجب ان يتكلم فى الرحمة والرجاء
لقوله عم بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا ولان من رجع الى الباب يكون اندوكى قاضى
خان رفع الصوت بالذكر حرام وفى الواقعات السمرقندية لصاحب المحيط اما رفع الصوت
عند الذكر فان كان المراد من الذكر الدعاء فانما كره لان الاصل فى الادعية الخفية ولان
فيه رياء ولاجل هذا كره رفع الصوت بالتسبيح والتهليل وان كان المراد منه الوعظ فليس
المراد رفع الواعظ صوته بالوعظ وانما اريد رفع بعض القوم صوته بالتهليل والصلوة على النبى عم
عند ذكره وقصته انه قيل لابن مسعود ان قوما اجتمعوا فى مسجد يهللون ويصلون على النبى عم
ويرفعون اصواتهم فذهب اليهم ابن مسعود رض وقال ما عهدنا على عهد رسول الله عم وما
اريكم الا مبتدعين فما زال يذكر ذلك حتى اخرجهم عن المسجد وفى فتاوى قاضى خان استماع
صوت الملاهى كالضرب بالقضيب وغير ذلك حرام ومعصية لقوله عم استماع الملاهى معصية
والجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر وانما قال ذلك على وجه التشديد وان سمع بغتة فلا اثم
عليه ويجب ان يجتهد كل الجهد حتى لا يسمع لما روى عن النبى عم انه ادخل اصبعه فى اذنه ذكر
فى الكراهية لجامع المحبوبى قالوا دلت المسئلة على ان مجرد الغناء والاستماع اليه معصية وكذا قراءة
القرآن بالالحان معصية حتى قال مشايخنا رح التالى والسامع آثمان وذكر شمس الائمة السرخسى
فى شرح السير الكبير فى باب آنية المشركين وذبايحهم سئل الشعبى عن الاكل مع مجوسى يزمزم فقال
كل من الطعام المجوسى فلم يتعرض لما سئله السائل وهذا الاثر مروى عن عمر رض انه كتب الى عماله
يأمرهم ان يمنعوا المجوس عن الزمزمة اذا اكلوا ولكنه اثر شاذ ولاجل عقد الذمة تركهم وما يعتقدهم

من ذكر من شرب الخمر وتناول الخنازير فلهذا لم يتعرض الشعبى رح لهذا الجانب وفى الاحقاف
فى قوله تع ادعوا ربكم اى اعبدوه وارفعوا اليه حوائجكم تضرعا وخفية الضراعة الذلة وخفية
اى لا يدخل الريا انه لا يحب المعتدين اى المشركين الذين يدعون غير الله وما روى ان النبى عم
سمعهم يكبرون ويهللون رافعين اصواتهم فقال ايها الناس اربعوا اى كفوا على انفسكم لستم
تدعون اصم ولا غايبا انكم تدعون سميعا قريبا انه معكم يحتمل انه لم يكن فى رفع الصوت
هناك مصلحة فقد روى انه ذكر فى غزاة ولعل رفع الصوت جزيلاء والحرب خدعة ولذلك نهى
عن الجرس فى المغازى فاما رفع الصوت بالذكر فجايز كما فى الاذان والحج والخطبة يوم الجمعة
وغير ذلك فى تفسير الثعالبى فى هذه الآية انه يحب المعتدين والجهر بالدعاء من الاعتداء
وهذا منه دليل على كراهة وفى الكواشى انه لا يحب المعتدين اى الجاهرين بالذكر ولو قعت
امراة شعرها عليها الاستغفار قيل فان فعلت باذن الزوج قال لا طاعة لمخلوق فى معصية
الخالق الا يرى انه لا يحل للرجل ان يقطع اللحية فكذا هذا ومعنى التشبه بالرجال فى نكاح النصاب
عن ابى يوسف رح لا يحل للرجل ان يسئل اليهود والنصارى عن التورية والانجيل والزبور
ولا ان يتعلم منهم ولا ان يرميه وان كانت كتب الله وهى حق لكن لا نصدقهم على ذلك
لانهم حرفوا الكلم عن مواضعه تجنيس وفى نكاح الخلاصة فى الحظر والاباحة فى المنتقى رجل
يسئ فى حق عبده فرفع الى القاضى وشهد جيرانه قال محمد رح لا يجبر المولى على بيعه ولكن ينهى
المولى عن ذلك فان عاد ادبه بالضرب والحبس وفى الفتاوى لو كان العبد يطلب البيع
من مولاه وهو يقدر انه يحسن صحبته يؤجر اذا اشترى جارية يتزوجها احتياطا وفيها رجل
يبيع ويشترى على الطريق ان لم يكن فى قعوده ضرر بالناس لسعة الطريق لا بأس بالشرى منه
وان كان فى قعوده ضرر لا ينبغى ان يشترى منه وقيل يكره وان كان الطريق واسعا الرجل
اذا تعلم بعض القرآن ولم يتعلم الكل فاذا وجد فراغا كان تعلم القرآن افضل من صلوة
التطوع لان حفظ القرآن على الامة فرض وتعلم اولى من ذلك لان تعلم جميع القرآن فرض
كفاية وتعلم ما لا بد منه من الفقه فرض عين والاشتغال بفرض العين اولى الرجل اذا امكنه
ان يصلى بالليل وينظر بالنهار فى العلم فعل وان لم يمكنه ان ينظر بالنهار فى العلم فان كان
ذهن يتعلم ويعقل الزيادة كان النظر فى العلم افضل من صلوة الليل لانه جاء فى الخبر ان
مذاكرة العلم ساعة خير من احياء ليلة صبى سمع الاحاديث وهو لا يفهم ثم كبر جاز له ان

Copyright © King Saud University